المستشفى الملكي الطبيب داود نسيم

الملاريا في العاصمة

كان الاعتقاد السائد الى حد الان ان الملاريا لاتوجد في العاصمة حتى ان بعض المؤلفين البريطانيين قد ادعوا ان لاوجود لبعوض (الانوفل) في بغداد وعليه لايمكن فرض وجود الملاريا بحسب قول غراسي (لاملاريا بلا انوفل) وفعلا قد ظهر الى الان المصابين بالملاريا انما هم اشخاص من خارج العراق اومن اطراف العاصمة ولم يذكر احد انه عثر على وقعة حصلت في داخل بغداد الا ان هناك حادثا استلفت نظري منذ بضعة ايام وهو ان البعض من المرضى الذين كانوا يراجعوني في محل العيادة الخارجية في المستشفى الملكي قد انوا يشكون من اعراضي الملاريا وعند التحقيق ظهر انهم لم يغادروا العاصمة بتاتا والبعض منهم لم يغادرها منذ خمسة اوسبعة سنوات على الاقل وقد امعنت النظر بعد ذلك في جماهير من المرضى الذى يفدون الى المستشفى في كل يوم ووجدت ان هناك عدد من اصابات المرض لايستهان به قد حدث كله في بغداد والامر الذي يستلفت النظر هو ان المصابين بالملاريا كانوا من سكنة الاحياء التي تحيط بالمدينة ولا يوجد بينهم من سكن قلب المدينة وعند ذلك فاوضت مدير المستشفى في هذا الشأن فعلمت انه هو ايضا لايعترف كل الاعتراف بالقول القائل ان الملاريا لاتتكون في بغداد ولكن ليس لديه ما ينفي ذلك القول بتاتا لذلك طلب مني ان ازوده بمعلومات عن الوقائع التي اعثر عليها ليزداد اعتقادا بصحة مشاهداتي . ومن حسن الصدف انني عثرت بعد قليل على مرضين من هذا القبيل ورفعت امرهما الى المدير المشار اليه ثم سبقا توا الى المختبر المركزى للبحث عن جراثيم الملاريا في دمهما فكان الاول وهو المدعو عبد ابن هاجر طفلا يبلغ عمره الستين من سكنة باب الشيخ فاتضح ان دمه ملوث بجراثيم الملاريا .

واما الثاني وهي امرأة تدعى صديقة بنت الحاج ويس لها من العمر ٣٥ وهي حامل في شهر الثالث وقد ظهر ايضا في دمها وجود جراثيم الملاريا .

وعند ذلك وافقني مدير المستشفى على ان الملاريا توجد في العاصمة . وعلى هذه الصورة ظهر ان النظرية القائلة بعدم وجود الملاريا في العاصمة هي بعيدة عن الصحة وتناقضها المشاهدات اليومية التي لامحل لانكارها . ولما كانت هذه النقطة على جانب عظيم من الاهمية بالنظر الى مسألة الوقاية من هذا المرض قد رأيت من الواجب ان اعرضها على جمهور الاطباء وقراء المجلة الطبية ليبدوا ملاحظاتهم فيها .

المقتبسات

عن مجلة موانخ الطبية :

معالجة التهاب الدماغ السباتي بزرق المصل الذاتي داخل القناة النخاعية الشوكية

طالما جهلنا العامل المرضي الحقيقي لالتهاب الدماغ السباتي وطالما فقدت الوسائط الدوائية التي تهلك جرثومته في دوره الحاد وتوقف سيره المرضي ، فسوف يسير هذا المرض حسب ارادته وسوف يعمل تخريباته المعلومة في الجملة العصبية المركزية وسوف يزداد المعتلون وذوو العاهات

العصبية الناشئة عن هذا المرض الفتاك في الجمعية البشرية وبالرغم من انه لم يحصل (وباء Epidemie) شديد من هذا المرض في السنين الاخيرة فاننا لم نزل نصادف كثيرا من الوقائع المنفردة (Sparadic) في جميع انحاء العالم

ولايستثنى العراق عن ذلك فكل يوم يزداد في بغداد عدد المشاهدات الطبية لهذا المرض ولذلك نلخص فيما يلي مارأيناه حديثا عن مداواة هذا المرض اتماما لسلسلة المقالات التي نشرناها سابقا

١ — يبحث الاستاذ (H. Pette) في مقاله عن التحولات التشريحية المرضية التي تؤدي الى حصول الاعراض العصبية التي تحصل بعد مرور الدور الحاد للمرض . ويقول ان الجراثيم تزول من البدن بعد مرور الدور الحاد وينتهي الالتهاب واما الاعراض التي تبقى بعد ذلك فهي ناشئة عن التحولات المرضية التي تحصل في نسيج المخ وملحقاته . ومعظم تلك التحولات تتكون على اثر اضطراب الدورة الدموية في بعض نواحي المخ بسبب ما يطرأ على جدران الاوعية الدموية من التغيرات التشريحية . فالالتهاب والالتهاب يولدان خرابا في النسيج العصبي ومن ذلك يحصل نسيج الغليا (النسيج المنظم العصبي) وقلة نشاط الدورة الدموية الموضعية وركودها ولذلك تصور كاتب المقال انه اذا فتش عن واسطة تعمل على تنشيط الدورة الدموية في تلك النواحي الموقوفة يتمكن حينئذ من تعديل بعض التغيرات التشريحية التي تطرأ على النسيج العصبي ويحصل بنتيجة ذلك تحسن في اعراض المرض العصبية .

وقد بدأ اختباراته بتجربة عملها (Spatz) وهي حينما تحقن مادة ملونة داخل القفاة الشوكية (من تحت العظم القفاوي) تتلون بعض نواحي معينة في المخ . وهي قاعدة المخ والشق المستعرض وحول البصلة الشحية وعلى الحدبة الحلقوية والبصلة الشوكية والنخاع الشوكي فاذا فحص نسيج تلك النواحي شوهدت فيه آثار نشاط الدورة الدموية كتمدد الشرايين وتزايد ترشحات الخلايا الدموية . ولقد حصل التنبه عينه في الدورة الدموية حينما حقن في القناة الشوكية للارنب مصلها الذاتي . وكان من أثر ذلك انه حصل على تزايد شديد في خلايا المايع الدماغي الشوكي بعد زرق المصل الذاتي بمدة ٢٤ ساعة وفي بعض الحالات كانت تلك الخلايا تبلغ ٣٦٠٠٠ في السنتمتر مكعب . وكان يفحص مخ الارنب بعد هذا الزرق ببضعة ايام فيجد توسع الشرايين وتزايد ترشحات الخلايا الدموية ونشاطا في النسيج العصبي .

ولقد حصل على النتيجة الاتية من تجاربه العديدة على الارنب : ان زرق المصل الدموى في القناة الشوكية للارنب يسبب نشاط الدورة الدموية في مخه وهذا يظهر بتزايد الخلايا في المايع الدماغي الشوكي وتزايد ترشحات الخلايا في النسيج المخي وجدران الاوعية المخية .

وبعد اكمال اختباراته استخدم نفس التجربة لمعالجة التهاب الدماغ السباتي في البشر على الوجه الآتي .

اخذ من وريد المريض ٣٠ س م ٣ من الدم وعزل مصله ثم حقن من هذا المصل مقدار ١٠ س م ٣ داخل القناة الشوكية وترك المريض مستلقيا على ظهره في فراشه لمدة ١٢ — ٢٤ ساعة .

يحصل بعد ذلك صداع ووجع في العنق وفي بعض الاحيان قيء ودوار وترفع في الحرارة . ثم يحصل تزايد في خلايا المايع الشوكى فتبلغ ١٢٠٠٠ في السنتمتر المكعب وتبلغ اقصى حدها بعد ٣ ـ ٤ ايام ثم تتناقص . ووجدانه كلما زاد عدد الخلايا في المايع الشوكى ازدادت درجة التحسن فى المريض .

استعمل هذه الطريقة في معالجه ٢٣ وقعة . حصل تحسن في ١٤ منها ويقول ان عدم حصول تحسن في التسعة الباقية هو ناشئ عن انسداد ثقبة ماجندى لوشكه (Foramina Magendi Luschke) وعدم سير المايع الشوكى من القناة الشوكية الى البطينات المخية وبالنتيجة يدعي ان زرق المصل الذاتي داخل القناة الشوكية في معالجة التهاب الدماغ السباتي هو علاج خاص يجب استخدامه في جميع حالات هذا المرض . لانه ينجح في شفاء اغلب الحالات .

صائب شوكت

عن المجلة الطبية البريطانيه :

معالجة الرعشة الباركنسونية لالتهاب الدماغ السباتي بالنيكوتين (Nicotine)

كان يستعمل النيكوتين قبل سنين سنة شربا كعلاج دافع للتشنج العضلي في الامراض المختلفة ولذلك فكر كاتب المقال ان يجربه في معالجة الرعشة الباركنسونية لالتهاب الدماغ السباتي .

يحصل الباركنسونيزم في اغلب الحالات بعد سرور الدور الحاد لالتهاب الدماغ السباتي وعلاماته : جمود الوجه وفقدان معاني النظر وتقطع الصوت وتشنج في المشى مع قصر الخطوات وسيلان اللعاب ورعشة اليد . واكثر هذه العلامات تدل على تخرش العصب السمباثيكى

وجد كثير من المؤلفين في مخ المصابين بالتهاب الدماغ السباتي تغيرات استحالوية في الجسم المخطط وفي البقعة السوداء وتصلب وتكاس في شرايين النوة العدسية .

ان التغيرات التي تتكون في هذه المراكز العلوية للمخ تمنع المخ من الاشراف على الافعال المعكسة السمباثوية الشوكية وتقيدها او تعدلها . فيتكون من ذلك تشنج العضلات . فالنيكوتين يفلج الخلايا السمباثيكيه القريبة من العقد (Preganglionic) فينقطع من اجل ذلك القوس الانعكاس السمبا ثيكى و بنتيجة ذلك يقل التشنج العضلي . وتنفع هذه المعالجة خصوصا عندما يكون المريض قادرا على اتمام الحركات الاختيارية ولكن يمنعه عن ذلك التشنج العضلى . فالنيكوتين يفلج العصب السمباثيكى ويحذف تاثيره في العضلات فيرتفع التشنج عنها بزوال هذا التأثير وتسهل حركتها .

ولكن حين اعطاء النيقوتين يجب ملاحظه ضربات القلب واحوال المريض العمومية ويجب اراحة المريض اراحة تامة في الفراش .

ولقد عولجت ١٢ وقعة نجحت المعالجة في ٩ منها . الا ان المرض كان يعود الى حالته السابقة بعد قطع النيكوتين

صائب شوكت

عن المجلة الطبية البريطانية :

معالجة ذات الرئة بحقن برمانغانات البوتاس واخذ اقراص التيروئيد

Hebbert , W . Natt

نشر في المجلة الطبيه البريطانيه مقالا في خصوص استعمال حقن محلول البرمانغانات البوتاس مع اعطاء اقراص التيروئيد داخلا في كثير من الامراض التي تحصل من التسممات الداخليه . وقد نقلنا خلاصه ذلك المقال في العدد الاول للسنه الاولى من هذه المجلة وها انا ننقل خلاصه مقال آخر عن استعمال هذا العلاج في معالجه ذات الرئه .

يقول كاتب المقال انه اجرى تجاربه مع خمسه اطباء آخرين وحصل على النتائج المفيدة بمساعدة زملائه .

يوصف مرض ذات الرئة وخطورته على الحياة وعلى الاخص حيات الشيوخ الضعفاء والاطفال الصغار وهو يعتقد ان استعمال هذا العلاج سوف يؤدي الى خلاص حياة الكثيرين من المرضى المصابين بذات الرئة .

يعرض كاتب المقال عدة مشاهدات طبية نعدل عن ذكرها اكثرها وقائع شديدة من ذات الرئة عولجت بحقن محلول البرمانغانات من المعي المستقيم واعطاء اقراص التيروئيد من الفم . وكانت دائما تسقط الحرارة بعد ٢ ـ ٣ زرقات وتزول الاعراض الصدريه بعد مرور ٢ ـ ٣ ايام .

طريقة استعمال الدواء : يجب التجنب من استعمال المسهل في ذات الرئه لانه يضعف الجسم ويسبب انتقال بعض السموم المعائيه الى الدم . ولذلك يكتفى باجراء تنقيه معائيه لتنبيه الدفع الطبيعي ، وتنظيف المعي قبل حقن محلول البرمانغانات . يعمل المحلول الدوائي بوضع مقدار حبتين (٠٫١٢ غرام) من برمانغانات البوتاس في قدح وواحد ونصف بنت ($1\frac{1}{2}$ Pints) من الماء الحار ويستعمل لكل حقنه مقدار نصف قدح لكل مرة . يجب اجراء الحقن ببطئ وبواسطه انبوب رفيع يوضع في المعي المستقيم ويربط بالاناء الذي يحتوي على الدواء . يكرر هذا الحقن كل ٣ ـ ٤ ساعات حسب الحاجه . فاذا كان المرض في الايام الاوليه يكتفي اجراء الحقن كل ٤ ساعات واذا كان متقدما نحو ٤ ـ ٥ ايام وكان شديدا يجب اجراء الحقن كل ساعتين . وبعد رجوع الحرارة الى الدرجه الطبيعية يعمل يوميا زرقتين فقط . ويداوم على ذلك لمدة ٤ ـ ٥ ايام اخرى .

ولن يحتاج المريض الى علاج اخر سوى اعطاء الادويه المقوية للقلب اذا حصل احتياج لذلك . وبعد زرق البرمانغانات يحصل تحسن سريع في حالة المريض بنتيجه تعطيل السموم فيرجع له نشاطه وتسقط الحرارة وفي اكثر الحالات لم تحصل حاجه لاعطاء اقراص التيروئيد . بل كان يكتفى حقن البرمانغانات لشفاء المرض .

عن مجلة جمعية امراض البلاد الحارة البريطانيه :

معالجه الطاعون بحقن (بايير ٢٠٥)

(Bayer . 205)

N . A . Dyge . Sharp

تفشي الطاعون عام ١٩٢٤ في Lagas من بلاد Nigeria وكانت نسبة الوفيات به ٨٠ في المأة . وقد استعملت وقتئذ انواع الوسائط العلاجية كالمصل المضاد للطاعون ومحلول اليود ثم الزئبق وحامض الفنيك الخ . ولكن لم تحصل نتيجه مهمه من حقن هذه المواد الدوائيه .

واخيرا استعمل المؤلف علاج (بايرـ ٢٠٥) الذي كان قد ارسل له لاجل للتجربه وحصل على نتائج مهمه من ذلك ·

استعمل هذا الدواء في معالجه ١٢ وقده · ثلاث منها كانت معدومة الرجاء · ولذلك لم يفلح فيها هذا العلاج · وقد فشل العلاج فى مداواة مريضه عجوزة في نحو الثمانين من العمر لم تقو على مقاومه المرض . اما الثمانيه الباقيه فقد اسفر فيهم العلاج عن شفاء قطعي وسريع ·

والمقدار الذي يستعمل من علاج (٢٠٥) هو ٠٫٢٥ غرام اوخمسه حبات (5 Grains) وكانت تهبط الحرارة بعد ١٢ ـ ٧٤ ساعه من استعماله وفى اغلب الحالات تكفي حقنه واحدة لشفاء المرض ·

(المجلة الطبيه البغداديه) — تنقل هذه المشاهدة الطبيه الى القراء الكرام لاهميه الطاعون في هذه البلاد وتعاقب تفشيه في كل سنه ونأمل ان يجلب هذا الدواء ويستعمل خاصه في مستشفى الاعتزال حيث يؤمل منه فوائد صحيه · ونطلب من طبيب مستشفى الاعتزال ومن دائرة الصحه ان تبين لنا الوسائط الدوائيه التي استعملت والنتائج التي حصلت عليها في معالجة الطاعون ليطلع قراء المجلة على ذلك ·

ص · ش

عن مجلة مونيخ الطبيه :

قلع الشعر (Epilations) في القرع بواسطه التاليوم Thalium

الاستاذ (بوشكه)

يذكر كاتب المقال انواع القرع ومنها التريكوفيسى Trichophytie والسعفه Favus وشفاء هذه الانواع من القرع لايمكن من دون قلع الشعر واسقاطه · ولقد استعملت وسائط عديدة لهذه الغايه احدثها واهمها اشعه رونتجن · وكانت هذه الاشعه الواسطه المؤثرة الوحيدة التى تستخدم في معالجه القرع · ولكنها لم تسلم من المحاذير كسائر الوسائط الدوائيه · ومن جملة تلك المحاذير

(١) عدم سكون الاولاد الصغار حين تطبيق الاشعه ·

(٢) احتمال الافراط في تطبيق الاشعه والعوارض التى تنشأ من ذلك

(٣) احتمال عدم نبات الشعر مرة ثانيه في تلك الناحيه وهذه مهمة للغايه من الوجهة الاجتماعيه وبالاخص اذا كان المريض من الجنس اللطيف ·

(٤) يحصل في بعض الاحيان من تطبيق اشعه X دوار وبعضا تقرحات فى الجلد والتهاب الادمه (Dermatitis)

(٥) عدم وجود مؤسسه اشعه رونتجن فى جميع البلدان وخاصه في البلاد الفقيرة التى يكثر فيها هذا الداء ·

ولذلك دعت الحاجه الى البحث عن دواء يمكن تطبيقه بسهولة من قبل جميع الاطباء وغير حائز على المحاذير المذكورة آنفا · وقد وجدت ادويه عديدة من هذا القبيل استعمل منها البيروغالول Pyrogalol الا ان تأثيره كان منحصرا في بعض الوقائع فقط · وكان من الصعب تطبيقه على مناطق واسعه من الجلد لشدة سميته · واستعمل بعد ذلك مرهم Tartarus-Stibiatus بنسبه عشرة بالمائة وكان مفيدا في القرع المنحصر فى مناطق صغيرة ·

ثم استعمل التاليوم · واول من استعمله سابورود Sabouraud ولكنه عجز عن تحديد الجرعة Dose التى يجب اعطائها للمريض ومن اجل ذلك حصلت لديه حادثات من التسمم · ثم قام بوشكة منذ ٢٥ سنة بتجارب اجراها على الحيوانات لاسقاط الشعر بواسطة التاليوم · وكان قد اجرى معظم اختباراته على الفأر وقد رأى كلما استخدم الدواء ان شعر الفأر كان يسقط كله فاتضح لديه ان سقوط الشعر حصل من تأثير التاليوم على الجملة السمپاتيكيه الجلديه وقد اصابت الحيوانات عوارض اخرى من غير سقوط الشعر تدل على اختلال غدد الافرازات الداخليه كتأخر النمو والكساح Rachitisme والعجز التناسلي Impotence وكانت هذه الاعراض غير مشجعه على تطبيق العلاج فى البشر ومع ذلك فقد اقدم على تطبيق العلاج بتر Peter وسيسرا Cicera فى مكسيكا اذ انهما قاما بتجربه هذا العلاج فى البشر وعالجا فى مكسيكا ٣٥٤ وقعه فى سنه ١٩١٧ نجحت كلها وكانا يعطيان التاليوم بشكل خلات التاليوم AcetateDeThalium بمقدار ٦ ـ ٨ ميلغرام لكل كيلو غرام من وزن الجسم لما نحن فقد عدلنا عن استعمال هذا المركب لحصول اعراض تسممية فى بعض الحالات واستعملنا المركب الذي جهزه لنا معمل كالبادم Kahlbaum وسماه خلات التاليوم كالباوم ThaliumAcetatKahlbaum نعطيه بمقدار ٨ ميلغرامات لكل كيلو جرام واحد من الجسم مع ماء السكر ·

يبدأ سقوط الشعر بعد ٨ ايام وبعد مرور ١٦ — ١٨ يوم لم يبق فى الرأس ولا شعرة واحدة · وتستعمل صبغة اليود مع مرهم الكبريت بنسبة عشره فى المأه كدوار موضعي حين اعطاء التاليوم ·

ص · ش

فطام الطفل

يجتاز الطفل فى الفطام دورا محفوفا بالمخاطر · فى هذا الدور ينبغي على الوالدين ان يضاعفا همتيهم فى العناية بالطفل وان يجتنبا عن اتباع الخطة القديمة التي ظهر بالفعل انها تفضى بالرضيع الى الهلاك · ينبغي ان لا يفطم الطفل فطاما باتا قبل السنة الواحدة على الاقل وبخلاف ذلك يكون الطفل معرضا لاخطار عظيمة ·

واذا كان الموسم صيفا ينبغي الامتناع عن الفطام مهما يكن عمر الطفل وافضل موسم للفطام هو آخر الخريف واول الربيع · ولا يجوز بتاتا ان يفطم الطفل بغتة وقد جرت العادة عندنا ان يمنع الطفل عن ثدى امه دفعة واحدة فبينما يكون اللبن غذاءه الوحيد يصبح ذات يوم وهو محروم من ذلك الغذاء الذي الفه مدة طويلة · وفى ذلك مافيه من عذاب للطفل وامه معا ·

وافضل طريقة للفطام هي ان يبدأ بتقليل نوبات الارضاع من الثدى واحلال الطعام محلها منذ الشهر العاشر او الثاني عشر ويستمر على ذلك تدريجيا الى ان تهبط نوبات الارضاع الى مرة واحدة فى اليوم وهكذا

ينتقل الطفل من الرضاع الى الفطام بدون ان يشعر بذلك . والغذاء الذي ينبغي احلاله محل الرضاع من الثدي هو لبن الحيوان والبيض ونقيع الخبز والحلبي ودقيق البطاطة وما يماثلها .

غذاء الطفل بعد الطعام — ينبغي ان يكون غذاء الطفل حتى السنة الثالثة مكونا من اللبن والبيض والخضار والبقول ولا يجوز الاسراع في اعطاء اللحم ويجب الاجتناب عن اعطاء المأكولات الخشنة الفجة كافواكه الغير ناضجة وانواع السلاطة لانها عسرة الهضم ولا تصلح لمعدة المفطوم التي قد اعتادت زمنا طويلا على تعاطي اللبن وحده .

ويجب الاكثار من استخدام نقيع الخبز (المجهز من قشرة الصمون اوالبسكويت) وشوربة الارز مع الحليب او الارز المطبوخ جيدا والبيض مهما كان طبخه . وكذلك يجوز اعطاء معجون البقول (كالفاصولية والحمص والعدس) والبطاطا واما الحلويات كالمربا والحلقوم وانواع السكر فانها وان كانت من الاغذية التي يميل اليها الطفل فلا يجوز السماح بها الا بمقدار قليل لانها تسبب القبض .

والغذاء يعطى اربع او خمس مرات في اليوم وبفترات متساوية (ثلاث ساعات على الاقل) . ويحسن تعويد الطفل منذ الفطام على عدم تناول شيء من الطعام في الليل . ويجب على الطفل المفطوم ان لا يتعاطى المشروبات التي تحتوي على الكحول ويجب ان يشرب الماء قليلا والماء ينبغي ان يكون مطهرا بالغلي او الترشيح .

ويجب ملاحظة كمية الماء الذي يشربه الطفل ولا يجوز للام اعطاء الماء لطفلها كلما طلب ذلك . وهناك بعض الاطفال قد اعتادوا على شرب الماء بصورة مستمرة ويطلبون الماء حتى في الليل . وهذا يؤول الى اضطرابات هضمية وقد يفضي الى حدوث الاسهال وغالبا ينتج عنه فقدان الشهية للطعام وفساد هضم مستمر مصحوب بتوسع المعدة . وعليه يجب التذرع بالصبر والثبات في تحديد مقدار الماء وعدم الاكتراث لصراخ الطفل .

شذرات من الطب التاريخي (١)

١ — الدواء الذي لا داء معه

روى انه اجتمع عند كسرى اربعة من الحكماء وهم عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه ان تشرب كل يوم قليلا على الريق ثلاث جرع من الماء الساخن وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تاكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسوداني ساكت وكان احذقهم واصغرهم سنا فقال له الملك الا تتكلم فقال يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليلج يهيج السوداء . فقال فما الذي تقول انت ؟ فقال يا مولانا الدواء الذي لا داء معه ان لا تاكل الا بعد الجوع . فاذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق والاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الادوية عند المرض .

(١) نقتبس هذه الحكايات من كتاب « تسهيل المنافع » للازرق ونتحفها الى قراء المجلة الطبية ليس للاستفادة منها والاخذ بها بل للاطلاع على معلومات اصبحت خرافية ومع ذلك لم تزل تسمعها من افواه العامة والمتطببين لا سيما مسئلة الاخلاط والحار والبارد وما اشبه ذلك من الامور الفكاهية التي لا سبيل الى دفنها عن اذهان الجمهور العراقي

٢ — العناصر والامزجة

ان الدنيا خلقت من اربعة عناصر: الريح والنار والتراب والماء . وبيان هذه الاشياء الحر والبرد والرطب واليابس وهي في الجسد على اربعة اخر صفراء وسوداء ودم وبلغم .

والاخلاط اربعة : خلط الصفراء وهو حار يابس اصله متولد من عنصر النار الطبيعي ومسكنه من الانسان المرارة ومسكن المرارة الرأس والثاني خلط الدم وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعي ومسكنه من الانسان الكبد والثالث خلط البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ومسكنه من الانسان الرئه والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس اصله متولد من عنصر الارض ومسكنه في الانسان الطحال فالسرور من الدم . والحرارة من الصفراء . والخوف للسوداء والحزن للبلغم .

فهذه الاخلاط الاربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنها فساده . ودواء الصفراء كل بارد رطب ودواء السوداء كل حار رطب . ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس .

فدواء كل علة بضدها .

ان الزمان اربعة اصناف صيف وخريف وربيع وشتاء فالصيف حار يابس تكثر فيه المرة الصفراء والخريف بارد يابس يكثر فيه مرة السوداء والشتاء بارد رطب يكثر فيه البلغم والربيع حار رطب لان يكثر فيه الدم .

واعتمد مقاومة السوداء بالثرائد الدسمة ومقاومة الصفراء بالاشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالاشياء المالحة واما زيادة الدم فعلاجه بالحجامة واحسن اوقاتها فصل الربيع والصيف واعلم ان الصفراء كالصبي الذي ترضيه التمرة وتسخطه الكلمة والسوداء كالثور يسوقه الصبي والمرأة فاذا غضب لم ينضبط والبلغم كالسبع ان قتل يعني بالادوية والا قتل فاقهر البلغم قهرك عدوك وسالم الدم مسالمتك صديقك واخضع للصفراء خضوعك لمن فوقك وجاهد السوداء مجاهدتك عدوك .

فان كان الغذاء معتدلا صحيحا كان منه صحة البدن وتبخرت الطبيعة بخارا صحيحا الى القلب فيصعد ذلك البخار الى الدماغ والى جميع البدن بصحته فلا يزال صحيحا وان زاد بعض الاخلاط وغلب بكثرته وقهر ضده حصل عليها المرض من زيادة تلك الطبيعة .

٣ — الهضم

ان الغذاء اذا انهضم وتفرق من آلة الهضم التبهت الطبيعة واستدعت بالاكل وذلك هو الجوع المعروف فان لم يحصل لها مادة الغذاء عطفت على الرطوبة الاصلية فتاكلها فاذا فنيت الرطوبة انطفت الحرارة الغريزية وكان ذلك سبب الهلاك والعطب فاذا حصلت المادة بالغذاء قطعته قوام الانسان الحارة على قدر ما يقدر عليه الطبيعة وحركة اللسان التي جعلها الله معرفة للطعام وترجمانا

للكلام وقلبته يمينا وشمالا للاضراس تطحنه فان كان يابسا فقد خلق له تحت اللسان نهران جاريان يكون منهما ادام ذلك الطعام ثم يدفعه اللسان اذا جاد مضغه الى الغلصمة الى الرئة وهو فم المعدة الاعلى لان المعدة كالقارورة لها عنق وجوف فاذا نزل الى جوفه قليلا قليلا وامتلأ فهو الشبع المعروف وقد خلق الله له خرقا فينهضم الطعام حين الشبع انهضاما شديدا وتكون الحرارة فيتحلل الغذاء و يلطف بواسطة الرطوبة فينهضم وينزل من ذلك الخرق قليلا قليلا الى الامعاء .

الطب في ايام العرب (١)

لما كانت فتوحات العرب وضربوا في طول الارض وعرضها كان الطب كسائر العلوم في اسفل درك الهوان والخمول فنهضوا به نهضة جديدة والتقطوا شتاته من كتب اليونان وغيرهم واودعوه كتبهم مع زيادة مما توسعوا فيه بالبحث والتحري واجادوا بتعريفه ووصفه وتقسيمه وحسبنا بيانا لذلك ما نقله عنهم فيلسوف مؤرخ غير طبيب هو ابن خلدون قال « الطب صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالادوية والاغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن واسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الادوية مستدلين على ذلك بامزجة الادوية وقواها على المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله الدواء اولا في السجية والفضلات والنبض محاذين لذلك قوة الطبيعة فانها المدبرة في حالتي الصحة والمرض وانما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشيء بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ويسمى العلم الجامع لهذا كله علم الطب وربما افردوا بعض الاعضاء بالكلام وجعلوه علما خاصا كالعين وعللها واكحالها ولذلك الحقوا فن منافع الاعضاء ومعناها المنفعة التي خلق كل عضو من اعضاء البدن الحيواني وان لم يكن ذلك من موضوع علم الطب الا انهم جعلوه من لواحقه وتوابعه اهـ » اما طب العرب في الجاهلية فكان على نحو ما نراه في ايامنا هذه ببادئهم وحواضرها قال ابن خلدون « والبادية من اهل العمران طب بينونه في غالب الامر على تجربة قاصرة على بعض الاشخاص متوارثا عن مشائخ الحي وعجائزه وربما يصح منه البعض الا انه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج وكان عند العرب من هذا الطب كثير وكان فيهم اطباء معروفون كالحرث ابن كلدة وغيره اهـ » نقول والحارث هذا هو الذي كان في زمن صاحب الشريعة الاسلامية وارسل اليه سعد ابن ابي وقاص الى المدينة يستوصفه في مرض الم به فدل ذلك على جواز مشاورة غير المسلمين في الطب اذا كانوا من اهله ولا ريب انه كان لهم اطباء كثيرون طمس ذكرهم لبعد عهدهم ولم يتصل بنا الا ذكر القليل من متأخريهم كلقمان بن عاد القائل « آخر الدواء الكي » وابن ابي دومبو التميمي وحريم من بني تميم الرباب وكانت ادويتهم من نتاج ماشيتهم كاللبن ونباتات البر كالعقاقير هذا فضلا عن الكي ونوع من الجراحة الخشنة وطرق اخري توارثوها بالتواتر كاعتقادهم باستقامة العين اذا اطالت الى حجر الرحى وهو يدور واذا تشنجت الاعضاء وخدرت تنبسط اذا كرر صاحبها اسم احب الناس اليه وعليه قول بعضهم

(١) مقتبس من (دائرة المعارف) للبستاني

الى كم تهجرين فتى معني اذا خدرت له رجل دعاك

ولم يكد يفرغ الخلفاء الراشدون ومن واليهم من بني اميه من بسط جناح الاسلام حتى اخذ الخلفاء يلجون باب العلم كما ولجوا باب الفتوحات فكان للطب سهم وافر واستعانوا بعلماء اليهود والنصاري عملا بالحديث القائل « استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها » فكانت من ذلك المآثر بين بدمشق بعض الآثار . ولكن الاثار المشيدة والمساعي الحميدة انما كانت للعباسيين في بغداد ومن ثم للاندلسيين . فاتخذ السفاح العباسي اطباء ماهرين اقام بختيشوع النسطوري رئيسا عليهم وطبيبا خاصا كما كان جو به اليهودي عند عمر بن العزيز الاموي وعقبه ابنه جبرائيل في خدمة ابي جعفر المنصور فعرف المؤثرات العصبية وهو الذي عالج الجار به التي تمطت فانبسطت يدها وعجز الاطباء عن شفائها فامر باخراجها الى حضرة الجمع فلما خرجت اسرع اليها ونكس رأسها وامسك ذيلها فانزعجت ومن شدة الحياء استرسلت اعضاؤها وبسطت يدها الى اسفل وامسكت ذيلها فقال جبرائيل لقد برأت يا امير المؤمنين . وظل ولد بختيشوع يتعاقبون جيلا بعد جيل على تلك الصناعة نحوا من ٢٥٠ عاما تنهال عليهم فيها نعم الخلفاء . ومن مشاهير اطباء العباسيين يوحنا بن ماسويه الذي كان في بطانة الرشيد والف الكتب الجليلة في الطب كـكتاب البرهان وكتاب البصيرة وكتاب الحميات وكتاب الفصد والحجامة وكتاب الجذام وكتاب الاغذية وكتاب المعدة وكتاب الادوية المسهلة . وتلميذ ابن ماسويه ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الذي كان في زمن المأمون وكان عالما باليونانية علمه بالعربية فعرب كتاب اقليدس وكتبا اخرى فافاد فوائد جمة بتعاريبه وتآليفه وله الكتاب المعروف بمسائل حنين وضعه على طريق السؤال والجواب تقريبا للفهم . وكان حنين نسطوريا وعقبه في الصناعة ابن اخته وتلميذه جيش بن الاعسم بن الحسن فزاد في كتاب المسائل ثم شرحه الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن ابي صادق النيسابوري . ولما ترجمت بعناية العباسيين كتب ابقراط وجالينوس وسائر مؤلفات اليونان اخذ علماء المسلمين ينصبون على درس الطب وممارسته وكان جل اعتمادهم على كتب جالينوس ولهذا لقبوه بامام الصناعة على انهم بادئ بدء اخذوا كتب اليونان على علاتها بما فيها من خلل المزاعم والاوهام . ثم مع تمرسهم بالعلم اعملوا في البحث والتدقيق فكانت لهم مكتشفات حسنوا على اثرها فني الصيدلة واليمكياء تحسينا مأثورا وكان منهم علماء اعلام واطباء نالوا من واسع الشهرة ما لا يكاد يقل عن شهرة استاذيهم ابقراط وجالينوس ويفوق شهرة اطباء الرومان . وفي مقدمة هؤلاء الفطاحل الشيخ ابو بكر محمد بن زكريا الرازي المعروف في كتب الافرنج باسم (Rhazès) الذي كانت تشد اليه الرحال من كل قطر وناد وقد جمع من الفوائد في كتابه « الحاوي » (طبع في البندقية سنة ١٥٠٩ و١٥٤٢) ما لم يجتمع لغيره اذ انه فضلا عما اقتبسه من كتب اليونان ولا سيما جالينوس اضاف اليه شيئا كثيرا مما كان بيده من كتب الهنود والفرس ولم يدون في كتاب غير كتابه وله مؤلفات اخري كالجامع وكتاب الاعصاب ورسالة في الجدري والحصبة (طبعت في لندن سنة ١٨٦٦) قيل هي اول رسالة ذكر فيها هذان المرضان فكانت مستند الاوربيين

عدة قرون وترجمت مرارا الى اليونانية واللاتينية وبعض لغات اوربا واليه ينسب اختراع الخلاج وله في الطب والعلاج اقوال ونصائح جليلة واشتغل كثيرا في الكيمياء ومنهم كثيرون غير الرازي حسبنا ان ذكر منهم علي ابن عباس الفارسي صاحب (كامل الصناعة) في الطب وابا نصر محمدا الفارابي الطبيب الفيلسوف وقطب الصناعة في زمانه وامام الفلسفة ابن سينا البخاري (Avicennes) الملقب بالشيخ الرئيس لعلمه وفضله وهو المنار الذي استنار بتأليفه ابناء الشرق والغرب قرونا طوالا وعني الافرنج فوق عناية العرب بنشر تصانيفه وهي تقارب المئة عددا بين مختصر ومطول واشهرها « القانون » (طبع مع كتاب النجاة في رومية سنة ١٥٩٣) الذي ظل مرجع اطباء الافرنج ومعتمدهم نحو خمسماية عام ومنها « كتاب الشفاء في الحكمة » و « كتاب الاوسط » وكتاب « النجاة » و « الارجوزة » الطبية التي كان يتلقنها الطلبة والاطباء ولم يقتصر فيها على النصائح الطبية بل توسع في الفلسفة والطبيعيات كقوله ·

في الزنج حر غير الاجسادا حتى كسا جلودهم سوادا

واليه ينسب البيتان المشهوران ·

اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ عنيك ما استطعت فانه ماء الحيوة يراق في الارحام

ولسعة علمه وبعد شهرته نسبت اليه اقوال واراجيز في الطوالع وغيرها لا نراها الا ضعيفة بجانب غزارة مادته وتوقد ذهنه فيرجح ان لا تكون له · وقد كان ابن سينا نادرة من نوابغ الزمان فاق المتقدمين وافاد المتأخرين ولهذا قالوا كان الطب معدوما فاوجده ابقراط وميتا فاحياه جالينوس ومتفرقا فجمعه الرازي وناقصا فكمله ابن سينا البخاري · ولما توفي ابن سينا سنة ٤٢٨ هـ و١٠٣٦ م حصلت فترة اصاب الصناعة الخمول في خلالها نحوا من قرن حتى نهض الى احيائها علماء الاندلس كابي القاسم الزهراوي (Albucasis) صاحب كتاب « التصريف » (طبعت ترجمته الى اللاتينية في مدينة اكسفورد سنة ١٥١٩) وكتاب « امراض النساء » وكتاب « الجراحة » المترجم الى اللاتينية · وبنو زهر كابي بكر محمد بن مروان (Avenzoar) القائل في كتاب حيلة البرء لجالينوس ·

حيلة البرء صنعة لعليل يترجي الحيوة او لعليله
فاذا جاءت المنية قالت حيلة البرء ليس في البرء حيلة

وهو شيخ ابن رشد وله في الطب تآليف جليلة ترجم احداها الى اللاتينية وطبع سنة ١٤٩٠ في البندقية واشتهر بعده ابنه عبد الملك وكان بنو زهر في الاندلس كبني بختيشوع في بغداد يتوارثون الطب جيلا بعد جيل الى اواخر القرن السادس للهجرة · ومن اجل اطباء العرب بل اشهر فلاسفتهم على الاطلاق ابن رشد Averroés المتوفى سنة ٥٩٥ هـ (و١١٩٨ م) وكان اعتناؤه في الفلسفة اكثر منه في الطب ومع ذلك فكلياته في الطب (طبعت ترجمتها اللاتينية في البندقية سنة ١٤٨٢ ١٥١٤) من اجمع وانفع ما كتب بهذا الباب وله شرح لارجوزة ابن سينا واكثر مصنفاته مترجمة الى اللاتينية واللغات الاوربية وان كانت مفقودة الاصل العربي ولم يقم بين جميع من تقدمه من تحري

الحقائق تحريه ولهذا اصابه ما اصاب كبار الحكماء الذين يجاهرون باراءهم العلمية كسقراط وغليلو فمزر وصودرت امواله واضطر الى الاقرار جهرا بالعدول عن آراءه والناس يبصقون في وجهه وبموته ماتت فلسفة الاندلس وضعف طبها ولم يخلفه خلف ·

وهناك اطباء محققون غير من تقدم ذكرهم كابن القف صاحب شرح ابقراط و « جامعة الغرض » و « الشافي » و « عمدة الجراحين » وابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة المتوفى سنة ٤٩٣ هـ (١٠٩٩ م) صاحب كتاب « المنهاج » الذي رتبه على الحروف وجمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير والادوية وابو الصلت اميه بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي المتوفي سنة ٥٢٩ هـ (١١٣٤ م) صاحب كتاب « الادوية المفردة » والامام فخر الدين الرازي الطبرستاني المتوفي بمدينة هراة سنة ٦٠٦ هـ ١٢٠٩ م وهو صاحب (شرح الكليات للقانون وشرح الاشارات لابن سينا واخرون كثيرون لا نطيل البحث بذكرهم

وعلى هذا كانت دولة العرب هرمة الوصل بين طب المتقدمين وطب المتأخرين ولولاهم لانتشر ذلك العقد وعفا الكثير من معالم العلم والعرفان فان معظم ما تناوله الافرنج من علم الاقدمين قبل فتح القسطنطينية انما كان عن العرب وظل ستة لمدة مديدة منحصرا في النقل والتقليد لا يأخذون الا من ينقلون ويذهبون مذهب الاقدمين فينا تراهم عالمين بالامزجة والاغذية وباحثين في الداء والدواء واذا بهم يقولون بالتنجيم والعزائم والرقى والطلاسم · وكان هذا شأنهم الى ان نبغ منهم علماء حكماء فاستجلوا كثيرا من الحقايق العلمية وابقوا للخلف من مبتكراتهم وتوسعاتهم مباحث واكتشافات فهم اول من دقق البحث في الحميات النفاطية كالجدري والحصبة والحمى القرمزية وحسبنا من ذلك رسالة الرازي · وهم الذين لطفوا المسهلات واشاروا باستعمال المن والسنا والتمر هندي والراوند والكافور وغير ذلك وان كانوا عرفوا منافع اكثر تلك المواد بما ترتب لهم من العلائق التجارية مع الصين والهند فليس في ذلك ما يخفض من قدرهم ويقلل من فضلهم · وهم الذين حسنوا صناعة التقطير والتخمير وتشكيل الاواني الكيماوية باشكال يسهل بها التناول واستخرجوا كثيرا من الاملاح المعدنية وكانت لهم اليد الاولى في فن الصيدلة فوضعوا اسسه وطدوا اركانه فافادوا العلم فائدة خلدها لهم التاريخ وهم اول من اخترع السواغة لاذابة الاصول الفعالة للادوية النباتية والمعدنية والحيوانية واخترعوا الانبيق والتسامي ووضعوا من لغتهم وغير لغتهم اسماء كثيرة للادوية لا تزال مستعملة عند الافرنج كالكحول والجلاب والشراب واخترعوا جملة اشربة ومعاجين ومربيات وهلامات وجهزوا عدة صيغات خلية ونبيذية وكحولية وزيوت طبية وذكروا الرهج الاصفر والاحمر والبورق واستعملوا الكحول لاذابة بعض الاستحضارات الافرباذيتية واستعملوا في التراكيب الحديد والكبريت والنحاس وحمض الزرنيخ والزئبق والانتمون والخارصين وجنوا من اشتغالهم بالكيمياء الفوائد الجمة وان كانوا اضاعوا الوقت واجهدوا الفكر على غير جدوى في السعي وراء تحويل النحاس والقصدير الى الذهب وفوق اشتغالهم بطب البشر عنوا ببعض العناء بالبيطرة وهي طب الخيل والزردقة وهي طب الطيور وسائر العلوم التي لها علاقة صريحة بالطب كالبزدرة وهي صناعة الغرس

والطبيعيات . ولم تتصر بدعهم في شيء من علوم زمانهم الا في التشريح لوقوفهم دون فتح الرمم النفة وورعا كما وقف المسيحيون في القرون الاولى لا مهد المسيحي فان ائمة الدين الاسلامي انكرت عليهم ذلك كما انكرها رؤساء الدين المسيحي عند شانه . والحاصل انهم عملوا خير العمل بالحديث القائل : العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان) فلم يقصروا بكليتهم عن العلم الى الدين في الدول لاول بل سلكوا مسلك القائلين بتقديم علم الابدان على علم الاديان كما ورد تقديمه في الحديث ولهذا قبضوا على ناصية الطب كما استقلوا بازمة العلم من فلك وهندسة ونبات وكيمياء ومنطق وطبيعيات وما وراء الطبيعيات وليثوا اربعة قرون متوالية مستودع المعرفة وملجأ الحكمة اي منذ تولي الرشيد في بغداد او قبيل توليه الى موت ابن الرشيد . ولا عبرة بالفترة التي حدثت بعد وفاة ابن سينا فان العلم لم يمت في خلالها . والعجب كل العجب انه قامت بعد ذلك للمسلمين دول شتى ذات قوة وشان عظيم فكان منها العرب والعجم والترك والتتر ولم تفلح دولة منها هذا الفلاح وان لذلك بلا ريب اسبابا نضرب عنها صفحا لخروجها عن دائرة بحثنا

ولما تقلص ظل العلم في الاندلس كما تقلص في بغداد اخذ العرب يرجعون القهقرى في طبهم ولم يحتفظوا بتلك الوديعة الثمينة التي كانت بين ايديهم فاخذ ذلك الذخر يبيد شيئا فشيئا الى ان رجعوا في طرق علاجهم الى المآخذ الخشنة التي كانت لديهم قبل الاسلام نهي في الحواضر انتباسات يتناولها الخلف من السف وفي البوادي صناعة غير ذات شأن يتعاطاها العارفة والدليل والعجوز كما قال ابن خلدون ولا يعترض علينا بتقدم الصناعة في عصرنا في بعض البلاد العربية كالقطر المصري فهو تيار حديث غربي اصابنا منه قطرة من سيل والامل بالله كثير

هذا جل ما يمكن اجماله من آثار السلف عن تدرج هذا العلم في مراقي التقدم الى ان اغفله العرب اغفالهم اسر العلوم ويجدر بنا ان ننبه قبل استيفاء الكلام ان العلم لم ينحصر في الامم السالفة الذكر فان الانسان احوج الى الطب منه الى سائر العلوم فلا بد اذا ان تكون له منزلة وشأن في الدول العظمى ولاسيما في البلاد الاهلة منذ القديم كالصين والهند وبلاد الفرس ولكن الزمان لم يستبق لنا من غير ما ذكر شيئا مذكورا . وان لم يكن لنا شي راهن عن تاريخ هذه الصناعة في تلك الارجاء فيؤخذ من سياق كلام المورخين انها لم تكن صناعة مجهولة والا فما معنى قولهم ان الحرث ابن كلدة العربي اخذ الطب عن الفرس وان هرون الرشيد لما لم يشق باطباء بغداد تقدم الي يحى البرمكي بطالب طبيب ماهر فاستقدم له بختيشوع بن جرجس من نسابور وان ابا بكر الرازي دون من تآليفه ما جمعه من كتب الهند والفرس واضافها الي مصنفاته وان الشيخ الرئيس ابن سينا شرع في تلقن العلوم في بلخ واتمها في بخارى وان العرب بحرصهم على جمع شتات الغرب والغريب من نفايس العلم ركبوا بعض ادويتهم فما عرفوه بعلاجهم التجارية والسياسية مع بلاد الصين والهند والفرس وان قسطنطين القرطاجني ساح في طلب العلم الى بلاد العرب والهند والعجم في الشطر الاخير من القرن الحادي عشر الميلاد فقضى اربعين عاما يتجول في تلك البلاد ولما رجع الى اوربا بما حمل من كنوز المعرفة في الطب وسائر العلوم اتهموه بالسحر وكادوا يبطشون به لو لم يبادر الى

الفرار بما معه من كتب العرب النفيسة فترجمت بعد الى اللغات الاوربية وامثلة ذلك كثيرة نقتصر منها على ما ذكر .

تنبيه

قد لفتنا انظار قراء المجلة المحترمين في اعدادها الاخيرة الى اعلان اذيع فيه مستحضر يدعى ـ الانتيفلوجستين ـ Antiphlogistine — وكان املنا ان يهتم به جمهور الاطباء في العراق .

والان نعود فنحث زملائنا الاطباء وقرائنا المحترمين على استعمال هذا العلاج الثمين الذي اجمعت على فوائده اطباء العالم اجمع

وترسل نموذجات منه للتجربة مع النشرات التي تتضمن تفصيلات عن هذا العلاج لمن شاء من الاطباء بدون اجرة وبمجرد طلب منه يوجه الى (معمل دنور الكيميائي الشارع الكبير رقم ٢٠ — ٢٤ مدينة نيو يورك Denver Chemical MFG . Co . 20-24 Grand Street , New York City او الى وكلائهم في بغداد حسو اخوان . بغداد)

من مصلحة الصحة العراقية :

مداواة الملاريا

« ١ » لا يوجد في الوقت الحاضر مداواة مرضية ضد الملاريا غير الكينين .

« ٢ » ان المعالجة التي توصى بها هذه المديرية ضد الملاريا هي : —

تؤخذ في الاصابات الشديدة مقدار عشر قمحات من سلفات الكينين بشكل محلول وذلك ثلاث مرات في اليوم لمدة ثلاثة اواربعة ايام او طول مدة الحمى وبعد ذلك يؤخذ مقدار عشر قمحات مرة في اليوم (ويرجح ان يكون ذلك ليلا) لمدة شهرين .

والمقادير النسبية التي تعطى للاولاد هي : —

للذين هم دون السنة الواحدة من العمر نصف قمحة وللذين عمرهم من السنة الواحدة الى الخمس سنوات قمحة واحدة لكل سنة ومن الخمس والى العشر سنين خمس قمحات ومن العشر سنين الى الخمسة عشر سنة ثمان قمحات وللذين يتجاوزون السادسة عشرة من عمرهم المقدار الذي يعطى للبالغين .

يجب اعطاء مسهل قوي في اول يوم من ايام المعالجة وعلى المريض ان ينام حتى تزول عنه الحمى .

ان الاصابات بالملاريا الثلاثية الخفيفة Benign Tertian يؤثر عليها الكينين اكثر من الملاريا الثلاثية الخبيثة Malignant Tertian او الرباعية Quartan .

« ٣ » ان سلفات الكينين علاج مؤثر كسائر الاملاح التي هي اسهل ذوبانا منه . ويظن ان مفعول الكينين اذا كان بشكل محلول هو اسرع مما اذا كان بشكل ذرور واذا استعملت الاقراص فالاجدر سحقها قبل بلعها .

« ٤ » الحقن : ان طريقة المداواة بواسطة الحقن تسبب غالبا اضطرابات خطرة في حركة القلب واعراض عصبية مزعجة وموت بعض الانسجة اذا حدث ترشح في السوائل حول محل الحقنة .

غير انه يحق استعمال الحقن الوريدية في الملاريا الدماغية اوالتي يصحبها التي بصورة دائمة والاصابات التي بلغت اقصى حدها من الشدة ويقتضي مداواتها بالسرعة الممكنة . ففي الحالات المار ذكرها يجب استعمال امبولات من المحلول المعقم اومحلول الهايدروكلوريد المعقم حديثا على ان يحقن المصاب ببطء بحيث يستغرق اكمال الحقنة ذات سنتمتر مكعب واحد دقيقة واحدة ويجب ان يكون المحلول الذي يحقن به المصاب لااقل من سنتمتر مكعب واحد لكل ثلاث قمحات من الملح .

يجب العدول عن الحقن العضلية بتاتا نظرا للالم والخراجات والتقيحات التي كثيرا ماتنجم عنها .

واخيرا لايوجد في الكتب الفنية الحاضرة مايؤيد ان تأثير الكينين حقنا اشد مما لو كان بواسطة الشرب سواء كان لشفاء الاصابات الشديدة اولتطهير الدم من الاجسام التناسلية اولمنع عودة المرض سواء كان من نوع الملاريا الثلاثية الخبيثة ام الرباعية .

« ٥ » الوقاية : ان الكينين يقتل الشيزونت Schizonts الجراثيم التي لاتتناسل بل تتكاثر بواسطة التجزء وربما تقتل ايضا الكاميت Camètes الجراثيم التي تتناسل الموجودة في كريات الدم الحمراء .

يمكن استعمال ٣٠ قمحة اسبوعيا لتوقيف نمو الطفيليات لكي تمنع الاعراض وتوقف العدوى . ويعتبر انه لابد من وجود ٥٠ طفيلي في كل ميلمتر مكعب من الدم لكي تحصل الاعراض المرضية وعلى الاقل ١٢ كاميت (الجراثيم التي تتناسل) في كل ميلمتر مكعب لعدوى البعوض .

يستحسن استعمال الكينين على الصورة التي مر ذكرها في جميع الاماكن الملوثة بالملاريا للوقاية عنها وذلك خلال موسم الملاريا اعني من نيسان الى تشرين الثاني ويرجع اخذه يومين متواليين كل الاسبوع .

التقرير الشهري لادارة صحة العاصمة

لشهر مايس وشهر حزيران وشهر تموز سنة ١٩٢٦

الولادات والوفيات .

ولد في بغداد في خلال اشهر مايس وحزيران وتموز سنة ١٩٢٦ ١٢٧٠ طفلا منهم ١٠١٤ في الرصافة و٢٥٦ في الكرخ فكان معدل الولادات ١٧٫٨ بالالف سنويا وتوفي في خلال الاشهر الثلاثة المذكورة ١٧٧٦ شخصا منهم ١٢٩٥ في الرصافة و٤٨١ في الكرخ فكان معدل الوفيات ٣١٫٧ بالالف سنويا . وقد بلغ مجموع وفيات الاطفال الذين بين السنة والخمس سنوات ٤٧٤ طفلا (اي اكثر من ثلث جميع الوفيات)

الامراض السارية في غضون الاشهر الثلاثة

في داخل العاصمة :

الطاعون — ٢٨٣ لشهر مايس وحزيران و ٩ فقط لشهر تموز . السل — ٨٤ للشهور الثلاثة . التيفوئيد — ١٥

الجدري — ٨ التهاب الشكافة — ١٠ الملاريا — ٥٤ البلهارزيا — ٩ الجرب — ٢ الخناق — ٧ الدوسنطاريا — ١٢ داء الحمرة — ٤ الانفلونزا — ٢ جدري الماء — ٢ التهاب السحايا — ١ التيفوس — ١ الحصبة — ٣ انكزاز — ٢ الجذام — ٣ الحمى النفاسية — ٣ الجمرة الخبيثة — ١

اشغال الامومة ومداراة الاطفال :

ان عدد المرضى الذين عولجوا في خلال الشهور المذكورة من قبل مرشدات الصحة كان كما يلي :

الدهانة — ٩٤٢٣ باب الشيخ — ٦٤٧٣ الحيدرخانة — ٤٤٠٤ صوب الكرخ — ٣٠٧٧ المجموع — ٢٣٣٥١

وقد ادين ٢٤٦٨ زيارة للاطفال في بيوتهم وكشف على ١٥٥ جنازة من النساء .

القبالة :

ان رئيسة القوابل المستر بليس ومعاونتها قد ادتا ٤٠٦ زيارات للقوابل في بيوتهن ودعيتا عند ٣٢ ولادة صعبة وكشفتا على ١٢ جنازة من الانسات ونقلتا ٢٣ مريضة الى المستشفى .

اعمال مستوصف الامراض الزهرية :

لقد اجري الكشف الطبي على : ١٥٦ مومسة مع راقصة في شهر مايس ١٩٢٦

١٦٣ « « « حزيران «

١٦٣ « « « تموز «

واجري الكشف على ١٧ قوادة . وكان عدد تطعيم السالفرسان في الشهور الثلاثة ٢٨ وعدد حقن الزئبق ٧٤ وارسل الى مستشفى الاعتزال ١٤ مريضة لاجل التداوي هناك . وارسل ١٤٤ صفحة للسيلان الى المختبر التحليلي فوجد ٦٢ منها مثبتة . وقد بلغ مجموع واردات المستوصف الثلاثة اشهر ٣٧٨٠ ربية .

اعمال الصيادلة والكلورين .. الخ

١ — جرت اشغال الكلورين في شهر مايس منتظمة حسب العادة .

٢ — اجري الكشف الطبي في الشهور الثلاثة على عدد من اهل الصنائع والحرف .

٣ — بلغت درجة حرارة الشهور الثلاثة كما يلي :

	شهر مايس	شهر حزيران	شهر تموز
درجة الحرارة العليا	١٠٨٫٤ في ٩ منه	١١٣٫٣ في ٢٧ منه	١١٣٫٥ في ١٢ منه
« « الدنيا	٨٧٫٠ « ٢٣	٩٨٫٠ « ٣	٩٥٫٦ « ٥ منه
« « الوسطي	٩٧٫٠	١٠٤٫٩	١٠٧٫٧
درجة البرودة العليا	٧٣٫٠	٧٨٫٤ « ٣ منه	٨٥٫٢ في ١٣
« « الدنيا	٦١٫٢	٦٥٫١ « ٤	٦٨٫٠ في ٢٩ منه

« « الوسطى	٦٧٫٠	٧١٫٤	٧٥٫٤
معدل الرطوبة	٤٥ بالمائة	٣١ بالمائة	٣٢ بالمائة
مجموع الامطار	خال	٠٫٠٤	خال

٤ — وقد صنعت خلال الشهور الثلاثة في ٢٧ صيدلية ٧٧١٠٠ وصفة وبلغت الواردات ٣٤٥٥٦ ربية ٠ فكان معدل ثمن كل وصفة ١٠ آنات

٥ — اجرى الكشف من قبل مفتش البلدية على بعض الصيدليات وحوانيت العطارين فوجد في بعضها تهامل وقد اضطروا لعدم تكرار ذلك ٠

٦ — لقد الغى مستوصف الحيدرخانة في شهر مايس بامر مدير مشتشفيات بغداد ولم يبق فيه سوي غرفة القابلة التي تشتغل كالسابق وهذه ايضا سوف تضطر الدائرة لرفعها متى ما انتهي اجار المحمل مع الاسف ٠

تقرير تجهيز الماء : جهز لمدينة بغداد في خلال ثلاثة اشهر (٢١٠) ملايين غالون من الماء ٠ وقد حلل في كل شهر من الشهور الثلاثة الماء الغير المطهر بالكلورين والماء المطهر بالكلورين وعينت مقادير الجسيمات الفضوية الموجودة في كل منهما ٠

تقارير المستشفيات لمدينة بغداد :

شهر مايس :

اسم المستشفى	الداخلون	المتوفون	الباقون في اول يوم من الشهر	الباقون في آخر يوم من الشهر
مستشفى الاعتزال	١١٧	٣٠	٤٢	٥٩
« مير الياس	٩١	٣	٣٤	٥٩
« ريم خضوري	١٧			٩

مستوصف الرسالة الافرنجية عولج في هذا المستوصف (١٨٠) مريض مجانا و (١١٢) بالاجرة ٠

شهر حزيران :

مستشفى الاعتزال	٦٣		٤٩	٤٢
«مير الياس	٢٣	٤	٥٠	٦٠
«ريم خضوري	١٩			١٣

مستوصف الرسالة الافرنجية عولج فيه (٢٠٨) مرضي مجانا و (١٥٢) مريضا بالاجرة ٠

شهر تموز :

مستشفى الاعتزال	٦	٢٢	٥٢	٤٥
« مير الياس	١٠١	١	٦٠	٦٩

«ريم خضوري	٢٢		١٠

مستوصف الرسالة الافرنجية عولج فيه (٢٢٨) مريضا مجانا و (١٤٣) مريضا بالاجرة

التقرير الشهري للواء بغداد لثلاثة اشهر :

	الولادات	الوفيات	التطعيم	الامراض
الكاظمية	١٢٦	١٤٩	٣٤ ضد الجدري	طاعون ـ ٣ ـ بلهارزيا ـ ١ تيفوس ـ ١ داء الحمرة ـ ١
الاعظمية	٦٥	٨٦	٨٣ «	طاعون ـ ٣ تيفوئيد = ٢ جدري ـ ١ انكيلوستومياز ـ ٢
بلد	١٧	٢٦	٤٩ «	طاعون ـ ١ تيفوئيد ـ ٨ بلهارزيا ـ ٦
الدورة				سل ـ ١ جدري ـ ١
الكرادة	٤٢	٤٩		طاعون ـ ٥ بلهارزيا ـ ٢ تيفوئيد ـ ١ ملاريا ـ ١
اليوسفية				جذام ـ ١ بلهارزيا ـ ٢
الهنيدي				سل ـ ٣ بلهارزيا ـ

بيان حادثات الامراض السارية فى العراق فى شهر تموز سنة ١٩٢٦ مأخوذ عن التقارير الاسبوعية الصادرة من مصلحة الصحة العامة

الامراض	اربيل		بغداد		بصرة		حلة		ديالى		ديوانية		رمادي		سليمانية		عمارة		كربلا		كركوك		كوت		موصل		منتفك	
	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات
الجدري	٠	٠	٠	٠	٣	٣	٢	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٠	٠	٢	٢	٠	١	٠	٠	٠	٠	٣	٠
السعال الديكى	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	٠	٢١	٠	٦	٠	٨	٠	٥	٠	٠	٠
الطاعون	٠	٠	١٨	٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الخناق	٠	٠	٢	٠	١	٠	٣	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠
اتيفوئيديات	٠	٠	١٨	٣	٠	٠	٢٣	٣	٠	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٢٧	٥	٠	٠	٠	٠	٤	١	٠	٠
الجذام	٠	٠	١	٠	٤	٢	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠
السل الرئوي	٤	٠	٤٠	٣	١٠	٧	١٨	٠	٥	٢	٢	٠	٠	٠	١	٠	٢	٠	٣٥	١٠	٢٠	٤	٨	٠	٢٤	٦	٠	٠
الحصبة	٠	٠	٣	١	٠	٠	٠	٠	٠	١١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١١	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
داء النكفة	١١	٠	٨	٠	١	٠	٣	٠	٢	٠	٤	٠	١	٠	٥	٠	٦	٠	٢	٠	١	٠	٨	٠	١٣	٠	٢	٠

بيان حادثات الامراض السارية فى العراق فى شهر حزيران سنة ١٩٢٦ مأخوذ عن التقارير الاسبوعية الصادرة من مصلحة الصحة العامة

الامراض	اربيل		بغداد		بصرة		حلة		دبالى		ديوانية		رمادي		سليمانية		عمارة		كربلا		كركوك		كوت		موصل		منتفك	
	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات	اصابات	وفيات
الجدري	٠	٠	٢٩	٨	١٤	٢١	٠	٠	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٢	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	٠
السعال الديكى	٢٦	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٢	٠	٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢٥	١	٢٢	٠	٢	٠	١٦	٠	٠	٠
الطاعون	٠	٠	٤٨	٢٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
لحناق	٠	٠	٢	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠
البثرة الحبية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠
اتيفوئيديات	٠	٠	٢٢	٢	٠	٠	٢٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٠	٥	١٧	٢	٠	٠	٠	٠	١	١	٢	٠
الـكزاز	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الجذام	٠	٠	٢	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
السل الرئوي	٢٥	٠	٩	١	١٤	٤	١٤	١٢	٣	١	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠	٥٣	١٤	٥	٠	٠	٠	٣٤	٤	٤	١
الحصبة	٠	٠	١	١	٣	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠	١٦	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
داء النكفة	٤	٠	٣	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	١٨	١	٣	٠	٠	٠	٠	٠	١٣	٠	٠	٠
النزلة الصدرية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
شبه جدرى	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
تيفوس	٢	٠	٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠